موقف الفكر الشيعي من الحركات الباطنية

السيد كامل الهاشمي (_)

الباطنية تسمية أطلقت لتوحي باتجاه يتجاوز الوقوف عند ظواهر الأشياء والكلمات، وشاع إطلاقها في تاريخ الإسلام على عدة فرق دينية تتسم بالسرية وغموض معتقداتها الدينية، مع اختلاف في مستويات السرية والغموض، وأهم تلك الفرق: الإسماعيلية والنصيرية والعلوية والقرامطة".

ومما لا ينبغي إغفاله: أن مصطلح "الباطنية" أضحى مع مرور الزمن ذامدلول سياسي واجتماعي تستخدمه بعض الأطراف؛ لتشويه سمعة أطراف أخرى تختلف معها في اتجاهاتها الدينية والعقيدية.

والشهرستاني في "الملل والنحل" يقول في تعريفه للباطنية: (وإنّما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطناً، ولكل تنزيل تأويلاً، ولهم ألقاب كثيرة سوى هذه على لسان قوم وقوم، ففي العراق ـ مثلاً ـ يسمون بـ: الباطنية والقرامطة والمزدكية، وفي خراسان بـ: التعليمية والملحدة، وهم يقولون، وهم يقولون: (نحن إسماعيلية؛ لأنا تميزنا عن فرق

_ ـ كاتب إسلامي ـ البحرين.